كان هذا الشيء بعيدا جدا عن التفكير ، او حتى ان يسمح اي انسان لخياله ان يتصور انه يمكن ان يحصل غدا او بعد غد او بعد عشر سنين .

ان هذا الشيء وهو قلب الحكم واقامة حكم من طبقة العمال والفلاحين يستغرق وقتا كثيرا من التهيئة الفكرية ، والتنظيم ، ودرس المشاكل ، وكل هذه الاشياء . ورغم كل هذا فنحن نقول ونعترف اننا لا نستطيع اسقاط هذا الحكم الذي يمثل طبقة الحاكم — الطبقة البرجوازية — طبقة الذي يمثل الصهيونية ، نحن لا نستطيع ان نغير هذا الحكم او ان نسقطه الا بالقوة . انا اعترف بذلك ملء فمي . وعندما فكرت بالعمل ضمن حدود تنظيمي ، لم افكر بمساعدة العدو ، ولم افكر بمساعدة اي عدو كان ضد اسرائيل . وفي ارتباطي مع حبيب قهوجي ، أنا وهو بصفتنا اعضاء في هذا التنظيم الذي هو تنظيم اقليمي محض وبصفتنا شركاء في هذا التنظيم تبادلت معه الآراء ، واذا سلمته اي شيء فلم اسلمه سوى معلومات عن الاعضاء في التنظيم وعن التنظيم ذاته .

وانا لم اسلم له اية معلومات تمس أمن الدولة او تساعد اعداء الدولة او تساعد العدو . وخلال وجودي في سوريا ، زرت دمشق ، ولم يكن لي اي اتصال مع اي شخص ذي صفة رسمية .

ان اهم اتصال لي كان مع حبيب قهوجي ومع اشخاص اخرين غير مرتبطين بالسلطة حسب ما فهمت من آرائهم وانهم فلسطينيون حسب ما تأكد لي جيدا من لهجتهم العربية الفلسطينية .

انني استغرب اعتقال حبيب قهوجي عند اندلاع حرب الايام الستة ، لا اعرف التهمة الموجهة اليه ، بل التهمة المزعومة بان له ارتباطات مع الاستخبارات المصرية . انني استغرب ، كيف تطلق السلطات بعد عام سراحه مع انها تقول انها تملك مستمسكات ضده . بودي ان اذكر واشير هنا ان زيارتي له في ١٩٦٩ كانت على اساس انه لا يعتبر رجلا خطرا في نظر السلطات ، ذلك انه لم يقدم الى المحاكمة ، الامر الذي دفعني للاعتقاد بانه من الممكن والمسموح اجراء اتصال مع هذا الرجل ، والاستمرار بتنمية زمالتي وعلاقتي معه .

عند الساعة الحادية عشرة والنصف قدمت مجموعة من عناصر الاستخبارات « الشين بيت » برفقة شرطي واحد يدعى مئير ياشي ، واخذت تفتش منزلي ، وبعد ذلك بساعة واحدة اعتقلت حيث اعتليت سيارة برفقة الشرطي والسائق توجهت بي الى مكان ما لم اتمكن من معرفته الا بعد مضي وقت على اعتقالي . وصلت الى المعتقل بعد ٤٥ دقيقة وهناك ادخلوني غرفة معزولة ، استطعت ان انام فيها ساعة واحدة ، وفي الساعة الثانية والنصف ليلا ايقظني المحققون فجأة . لقد كان النعاس يداهمني لانني لم أذق طعم النوم خلال ٤٨ ساعة بسبب كثرة المشاكل التي كنت اواجهها .

داهمني المحققون بهذا السؤال : اين ابنتك عايدة الان ؟ عايدة هي ابنتي البكر ، وهي غالية على نفسي ، ان ما افتقرت اليه في هذه الحياة اردت ان اصل واياه اليه . ان ابنتي عايدة الفتاة العربية الوحيدة والاولى التي قبلت في معهد الهندسة التطبيقية (التخنيون) في حيفا ، حيث درست ثلاثة اعوام موضوع الهندسة الكيمائية . والان يجيء المحققون ليسألونني عن اعز ما املك . اين ابنتك عايدة ؟ انني اعلم ان ابنتي تتلقى دراستها في جامعة استانبول في تركيا . ان واقع طرح السؤال بهذا الشكل اثار في نفسي الشكوك حول مصيرها . فلربما حدث لها مكروه على يد رجال الشين بيت . فسئلت : أين هي ؟ قلت لهم انها في تركيا ، بيد انهم قالوا لي لا . قلت لهم انها في تركيا ، وسألتهم اين هي ، هل هي موجودة هنا ؟ قالوا لي « احزر » . اذا اردت ان لا يمسها مكروه وان لا يتحدث معها احد لتستمر في دراستها في تركيا فما عليك الا ان تحدثنا حول